دراسة شاملة في سورة القدر

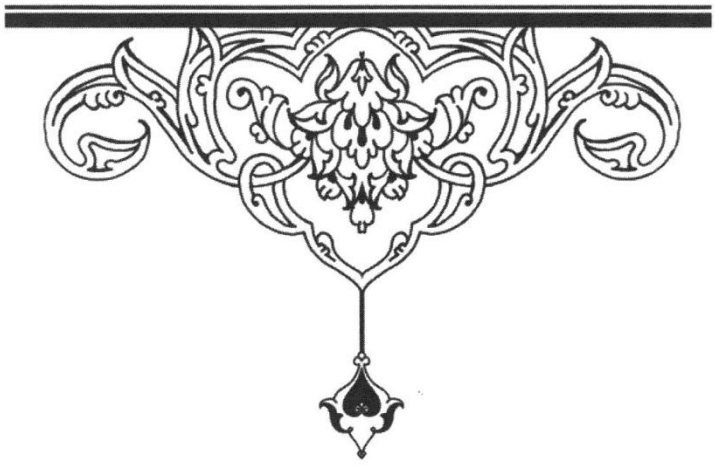

م. كوثر سلمان جواد السعيدي
الجامعة المستنصرية- كلية الهندسة - قسم البيئة

دراسة شاملة في سورة القدر

م. كوثر سلمان جواد السعيدي
الجامعة المستنصرية– كلية الهندسة – قسم البيئة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الاولين والاخرين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الطيبين الطاهرين .

أما بعد .. لقد اكرم الله سبحانه وتعالى المسلمين بالقرآن الكريم اكرم به كل من اسلم وجهه الله تعالى مخلصا له الدين ليكون الناموس الثابت الذي يحكم الوجود كله ولينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين .

فالبحث والدراسة في سور القرآن كلها نعمة من نعمه الله تعالى ولهذا كان عنوان بحثي (دراسة شامله في سورة القدر) لما لهذه السورة من اهمية كبيرة على المسلمين اذ انزل الله فيها القرآن وهي ليلة مباركة باقية الى يوم القيامة .

اما خطتي في هذا البحث فقد قسمته على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

جعلت الفصل الاول على مبحثين :

المبحث الاول: بعنوان (سبب التسمية والنزول) .

المبحث الثاني : بعنوان (ليلة القدر هل هي ثابتة ام متغيرة) .

اما الفصل الثاني قسمته ايضا الى مبحثين :

المبحث الاول : بعنوان (تفسير سورة القدر) .

المبحث الثاني: بعنوان (القراءات القرآنية في سورة القدر) .

اما الفصل الثالث : قسمته ايضا على مبحثين :

المبحث الاول بعنوان (فضل سورة القدر) .

المبحث الثاني: بعنوان (اعراب سورة القدر) .

اما الخاتمة فقد ابرزت فيها ابرز النتائج التي توصلت اليها ومن الله التوفيق .

الفصل الاول

المبحث الأول: (سبب التسمية والنزول) :

اختلفوا في انه لم سميت هذه الليلة ليلة القدر على وجوه :

احدهما: انها ليلة تقدير الامور والاحكام ، قال عطاء ، عن ابن عباس : ان الله قدر مايكون في كل تلك السنة من مطر ورزق واحياء واماته الى مثل هذه الليلة من السنة الاتية ، ونظيره قوله تعالى ((فيها يفرق كل امر حكيم) [١] .

واعلم ان تقدير الله لايحدث في تلك الليلة ، فانه تعالى قدر المقادير قبل ان يخلق السموات والارض في الازل ، بل المراد اظهار تلك الليلة المقادير للملائكة في تلك الليلة بأن يكتبها في اللوح المحفوظ وهذا القول اختيار عامة العلماء .

الثاني: نقل عن الزهري انه قال: ليلة القدر ليلة العظمة والشرف من قولهم لفلان قدر عند فلان أي منزلة وشرف ، ويدل عليه قوله تعالى : ((ليلة القدر خير من الف شهر)) [٢] .

الثالث: ليلة القدر ، أي الضيق فإن الارض تضيق عن الملائكة [٣] .

وسميت ليلة القدر لانه تقدر فيها الآجال والارزاق وحوادث العالم كلها وتدفع الى الملائكة لتمتلئه قاله ابن عباس وقتادة وغيرهما ، وقال الزهري معناه : (ليلة القدر العظمة والشرف وعظم الشأن من قولك رجل له قدر .

وقال ابو بكر الوراق : سميت بذلك لانها تكسب من احياها قدرا عظيما لم يكن له قبل وترده عظيما عند الله تعالى .

وقيل سميت بذلك لان كل العمل فيها له قدر وخطر وقيل لانه انزل فيها كتابا ذا قدر على رسول ذي قدر لامة ذات قدر .

وقيل لانه ينزل فيها ملائكة ذات قدر وخطر .

وقيل لانه قدر فيها الرحمة على المؤمنين .

وقيل : لان الارض تضيق فيها بالملائكة كقوله : ومن قدر عليه رزقه أي ضيق وقد اختلف السلف والخلف في تعيين وقتها اختلافا متعارضا جدا وبعضهم قال رفعت والذي يدل عليه الحديث انها لم ترفع وان العشر الاخير تكون فيه وانها في اوتاره كما قال عليه الصلاة والسلام : التمسوها في الثالثة والخامسة والسابعة والتاسعة [٤] .

وقد سمى الله تعالى ليلة القدر ، والظاهر ان المواد بالقدر التقدير فهي ليلة التقدير يقدر الله فيها حوادث السنة من الليلة الى مثلها من قابل من حياة وموت ورزق وسعادة وشقاء وغير ذلك كما يدل عليه قوله في سورة الدخان في صفة الليلة: ((فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك)) [٥] .

فليس فرق الامر الحكيم الا احكام الحادثة الواقعة بخصوصياتها بالتقدير[٦].

وسميت ليلة القدر ؛ لان الامور المتعلقة بذلك العام واقدارها تكتب من اللوح المحفوظ فيها وتدفع الى الملائكة [٧] .

وهذه الليلة تعيّن مقدرات الناس لسنة كاملة، وهكذا ارزاقهم، ونهاية اعمارهم، وامور اخرى تفرق وتبين في تلك الليلة المباركة [٨] .

وفي الكافي [٩] : احمد بن محمد عن علي بن الحسين، عن محمد بن الوليد ومحمد بن احمد ، عن يونس بن يعقوب ، عن علي بن عيسى ، القماط ، عن عمه، عن ابي عبدالله (ع) قال: أرى [١٠] رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في منامة (بني امية) يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقري، فاصبح كئيبا حزينا .

قال : فهبط عليه جبرائيل فقال : يارسول الله ، مالي اراك كئيبا حزينا ؟

قال: ياجبرائيل ، اني رأيت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقري [١١] .

فقال : فقال: والذي بعثك بالحق نبيا، اني ما اطلعت عليه فعرج الى السماء، ولم يلبث ان نزل عليه بآي من القرآن يؤنس بها قال: ((افرأيت ان متعناهم سنين ، ثم جاءهم ماكانوا يوعدون ، ما اغنى عنهم ماكانوا يمتعون)) [١٢] .

وانزل عليه ((انا انزلناه في ليلة القدر)) – الى قوله – : ((من الف شهر)) جعل الله ليلة القدر لنبيه خيرا من الف شهر ملك بني امية .

وفي روضة الكافي [١٣] : سهل ابن زياد ، عن محمد بن عبدالحميد ، عن يونس، عن علي بن عيسى القماط، عن عمه قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول : هبط جبرائيل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) كئيب (حزين) .

فقال اني رأيت الليلة رؤيا .

قال: وما الذي رأيت ؟

قال: رأيت بني امية يصعدون المنابر وينزلون منها .

قال: والذي بعثك بالحق نبيا ماعلمت بشيء من هذا .

وصعد جبرئيل الى السماء ، ثم اهبطه بآي من القرآن يعزيه بها ، قوله : ((أفرأيت ان متعناهم سنين ، ثم جاءهم ماكانوا يوعدون ، ما اغنى عنهم ماكانوا يمتعون)) [١٤] .

وانزل الله ((انا انزلناه الى قوله تعالى: (خير من الف شهر) للقوم ، فجعل الله ليلة القدر (لرسوله) خيرا من الف شهر .

وفي سند الصحيفة السجادية [١٥] : عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: ان ابي حدثني ، عن ابيه، عن جده، عن علي (عليه السلام) : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اخذته نفسه وهو على منبره ، فرأى في منامه رجالا ينزون [١٦] على منبره نزو القردة يردون الناس على اعقابهم القهقري فأستوى رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالسا والحزن يعرف في وجهه ، فأتاه جبرئيل بهذه الآية .

((وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم وما يزيدهم الا طغيانا كبيرا)) [١٧] : يعني بني امية قال: ياجبرائيل، اعلى عهدي يكونون وفي زمني؟

قال: يا جبرائيل، اعلى عهدي يكونون وفي زمني ؟

قال: لا ، ولكن تدور رحى الاسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشرا ، ثم تدور رحى الاسلام على رأس خمسة وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمسا ، ثم لابد من رحى ضلالة وهي قائمة على قطبها ، ثم ملك الفراعنة .

قال: وأنزل الله في ذلك ((انا انزلناه – الى قوله – : خير من الف شهر)) يملكها بني امية ليس فيها ليلة القدر .

قال: فأطلع الله نبيه ان بني امية تملك سلطان هذه الامة وملكها طول هذه المدة فلو طاولتهم الجبال لطالوا حتى يأذن الله بزوال ملكهم ، وهم في ذلك يستشعرون عداوتنا ؛ اهل البيت وبغضنا ، اخبر الله نبيه بما يلقى أهل بيت محمد – صلوات الله عليهم – وأهل مودتهم وشيعتهم منهم في أيامهم وملكهم [١٨] .

وفي مجمع البيان [١٩] : ذكر عطاء ، عن ابن عباس قال: ذكر لرسول الله (صلى الله عليه وآله) رجل من بني اسرائيل ، انه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الف شهر ، فعجب من ذلك رسول الله عجبا شديدا وتمنى ان يكون ذلك في امنه ، فقال: يارب ، جعلت امتي اقصر الناس اعمارا واقلها اعمالا .

فاعطاه الله (ليلة القدر) وقال: (ليلة القدر خير من الف شهر) الذي حمل الاسرائيلي السلاح في سبيل الله ، لك ولأمتك من بعدك الى يوم القيامة في كل رمضان .

وفي كتاب الاحتجاج [٢٠] : عن الحسن بن علي (عليه السلام) حديث طويل يقول فيه لمعاديه : (ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: اذا بلغ ولد الوزغ ثلاثين رجلا اخذوا المال لله بينهم دولا وعبادة خولا وكتابة دغلا ، فاذا بلغوا ثلاثمائة وعشرا حقت اللعنة عليهم ولهم ، فاذا بلغوا اربعمائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم اسرع من لوك تمرة ، فأقبل الحكم بن ابي العاص وهم في ذلك الذكر والكلام فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اخفضوا اصواتكم ، فأن الوزغ تسمع ، وذلك حين رآهم رسول الله ومن يملك بعده منهم هذه الامة ، يعني: في المقام فساءه ذلك وشق عليه، فأنزل الله في كتابه ((ليلة القدر خير من الف شهر)) ، فأشهد لكم واشهد عليه ما سلطانكم بعد قتل علي الا ألف شهر التي أجلها الله في كتابه [٢١] .

الفصل الاول

المبحث الثاني : ليلة القدر هل هي ثابتة ام متغيرة

في الكافي [٢٢] : عن علي بن ابراهيم عن ابيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن عمر الشامي، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: ان (عدة) الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض، فغرة الشهور – غر ذكره – وهو شهر رمضان ، [وقلب شهر رمضان] ليلة القدر ، ونزل القرآن في أول ليلة من شهر رمضان فأستقبل الشهر بالقرآن .

وفي كتاب الخصال [٢٣] : عن محمد بن مسلم، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: الغسل في سبعة عشر موطنا: ليلة سبع عشرة من شهر رمضان– الى قوله –: وليلة ثلاث وعشرين يرجى فيها ليلة القدر .

(عن حسان بن مهران) عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن ليلة القدر ، قال: التمسها في احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين (من رمضان)، وعن جابر بن عبدالله ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه ذكر شهر رمضان ، فقال رجل: فيه ليلة القدر يارسول الله ؟

فقال نعم (الحديث) .

وفي اصول الكافي [٢٤] : علي بن ابراهيم عن ابيه ، عن ابن ابي عمير، عن حماد ، عنم الحلبيّ قال: قال ابو عبدالله (ع) : اذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنته ثم يتحول عنه ، ان شاء الله الى غيره، وذلك ان ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك ماشاء الله ان يكون .

عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن ابي عبدالله ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد ، جميعا ، عن الحسن بن العباس بن الجريش، عن ابي جعفر الثاني (عليه السلام) : ان امير المؤمنين (عليه السلام) قال لابن عباس : ان ليلة القدر في كل سنة وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة ، ولذلك الامر ولاه بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

فقال ابن عباس : من هم؟

قال: أنا واحد عشر من صلبي ، ائمة محدّثون .

وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لاصحابه : امنوا بليلة القدر، انها تكون لعلي بن ابي طالب(عليه السلام) ولولده الاحد عشر من بعدي .

وعن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: قال أبي: قلت لابن عباس: انشدك الله، هل في حكم الله اختلاف ؟

قال: فقال لا

فقلت : ماترى في رجل ضرب رجلا اصابعه بالسيف حتى سقطت ، ثم ذهب واتى رجل اخر اذ اطار كفه ، فأتى به اليك [٢٥]

وانت قاض ، كيف انت صانع ؟

قال: اقول لهذا القاطع : اعطه دية كفه ، واقول لهذا المقطوع : صالحه على ما شئت وابعث به الى ذوي عدل .

قلت : جاء الاختلاف في حكم الله ونقضت القول الاول، أبى الله ان يحدث في خلقه شيئا من الحدود وليس من يفسره [٢٦] في الارض ، اقطع قاطع الكف اصلا ثم اعطه دية الاصابع ، هكذا حكم الله ليلة ينزل [٢٧] فيها امره ، ان جحدها بعد ماسمعت من رسول الله فأدخلك الله النار ، كما اعمى بصرك يوم جحدتها على علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

قال: فلذلك عمي بصري ؟ قال: وما علمك بذلك ، فوالله، ان عمي بصري الا من صفقة جناح الملك .

قال : فاستضحكت ثم تركته يومها وذلك لسخافة عقله ، ثم لقيته فقلت : يا ابن عباس ، ماتكلمت بصدق مثل أمس، قال لك علي بن ابي طالب (عليه السلام): ان ليلة القدر هي كل سنة ، وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة ، وان لذلك الامر ولاة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

فقال: أنا واحد عشر من صلبي ائمة محدثون .

فقلت لا اراها كانت الا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

فتبدّأ لك الملك الذي يحدثه فقال: كذبت ، ياعبد الله، رأت عيناي الذي حدثك به علي – ولم تره عيناه ولكن وعا قلبه ، ووقر سمعه – ثم صفقك بجناحه فعميت .

والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة [٢٨] .

عن محمد بن ابي عبدالله ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد، جميعا عن الحسن بن العباس بن الجريش ، عن ابي جعفر الثاني (عليه السلام) قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام): كان علي بن الحسين يقول : ((انا انزلناه في ليلة القدر) صدق الله انزل القرآن في ليلة القدر .

..... الى ان قال : [ثم قال] عز من قال في كتابه العزيز : ((واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة)) [٢٩] في ((انا انزلناه في ليلة القدر)) .

وقال تعالى في سورة آل عمران : ((وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجري الله الشاكرين)) [٣٠] .

يقول في الآية الاولى : ان محمدا حين يموت يقول اهل الخلاف لامر الله : مضت ليلة القدر مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وهذه فتنة اصابتهم خاصة ، وبها ارتدوا على اعقابهم ، لانهم ان قالوا : لم تذهب ، فلا بد ان يكون الله فيها امر واذا اقروا بالامر لم يكن له من صاحب بد .

وفي المجمع[٣١] : وجاءت الرواية عن ابي ذر انه قال: قلت: يا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ليلة القدر هي شيء يكون على عهد الانبياء ينزل فيها ، فاذا اقبضوا رفعت ؟

قال: لا ، بل هي الى يوم القيامة .

وفي الكافي[٣٢] : عن علي بن ابراهيم عن ابيه، عن ابن ابي عمير، عن عمر بن اذنيه، عن الفضيل وزرارة ومحمد بن مسلم عن عمران، انه سأل ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله – تعالى– : ((انا انزلناه في ليلة مباركة)) [٣٣] ، قال: نعم ، ليلة القدر ، وهي كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر (الحديث) وسيأتي بتمامه– ان شاء الله –

محمد بن يحيى ، عن محمد بن احمد عن السياري ، عن بعض اصحابنا، عن داود بن فرقد ، قال: حدثني يعقوب قال: سمعت رجلا يسأل ابا عبد الله (عليه السلام) عن ليلة القدر ، فقال: اخبرني عن ليلة القدر كانت او تكون في كل عام ؟
فقال: ابو عبدالله (عليه السلام) : لو رفعت (ليلة القدر) لرفع القرآن .

الفصل الثاني

المبحث الاول : (تفسير سورة القدر)

(انا انزلناه في ليلة القدر) أي القرآن ، انزل جملة واحدة في ليلة القدر الى سماء الدنيا، من اللوح المحفوظ ، وكان ينزل على النبي (صلى الله عليه وآله) نجوما حسب الحاجة في (ثلاث وعشرين) سنة، وليلة القدر من الليالي العشر الاخيرة من شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن واختلفت الاحاديث في تعيينها [٣٤] .

عبارة (انا انزلناه) فيها اشارة الى عظمة هذا الكتاب السماوي فقد نسب الله نزوله اليه ، وبصيغة المتكام مع الغير ايضا وهي صيغة لها مفهوم جمعي وتدل على عظمة نزول القرآن في ليلة (القدر) وهي الليلة التي يقدر مصير البشر وتعيّن بها مقدراتهم ، دليل آخر على الاهمية المصيرية لهذا الكتاب السماوي [٣٥] .

لو جمعنا بين هذه الآية وآية سورة البقرة لاستنتجنا ان (ليلة القدر) هي احدى ليالي شهر رمضان ، ولكنها اية ليلة ؟ القرآن لايبين لنا ذلك ، ولكن الروايات تناولت هذا الموضوع بأسهاب وتناولتها في نهاية تفسير هذه السورة ان شاء الله [٣٦] .

(وما ادراك ما ليلة القدر) قيل: سميت ليلة القدر لان الله سبحانه يقدر فيها ما شاء من امره الى السنة القابلة . وقيل سميت بذلك لعظيم قدرها وشرفها .

(ليلة القدر خير من الف شهر) أي: العمل فيها وهي ليلة واحدة خير من العمل في الف شهر [٣٧] .

(ليلة القدر خير من الف شهر) التي لبس فيها ذلك الرجل السلاح في سبيل الف شهر .

وروي ان اربعة من بني اسرائيل عبدوا الله تعالى ثمانين سنة دون ذنب فتمنى الصحابة ذلك التوفيق لهم فنزلت الاية المذكورة [٣٨] .

وهل العدد (ألف) في الاية للعد او التنكير ؟

قيل: انه للتنكير وقيمة ليلة القدر خير من الالف الاشهر ايضا ، ولكن الروايات اعلاه تبين ان العدد المذكور للعد او العدد عادة للعد الا اذا توافرت قرينة واضحة تصرفه الى التكثير .

ولمزيد من وصف هذه الليلة تقول الآية التالية : تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر)) .

(تنزل) فعل مضارع يدل على الاستمرار (والاصل تتنزل) مما يدل على ان ليلة القدر لم تكن خاصة بزمن النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله) وبنزول القرآن ، بل هي ليلة تتكرر في كل عام باستمرار .

وما المقصود بـ(الروح)؟ قيل: انه جبرائيل الامين ويسمى ايضا الروح الامين، وقيل : ان الروح بمعنى الوحي بقرينة قوله تعالى : ((وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا)) [٣٩] . وللروح تفسير آخر يبدو انه اقرب ، هو ان الروح مخلوق عظيم يفوق الملائكة [٤٠] .

وروي ان الامام الصادق (عليه السلام) سئل عن الروح وهل هو جبرائيل قال: (جبرائيل) من الملائكة والروح اعظم من الملائكة ، اليس ان الله عز وجل يقول: (تنزل الملائكة والروح) [٤١] .

فالاثنان متفاوتان بقرينة المقابلة ، وذكرت تفاسير اخرى للروح هنا نعرض منها لافتقادها الدليل .

(من كل امر) أي لكل تقدير وتعيين للمصائر ، ولكل خير وبركة فالهدف من نزول الملائكة في هذه الليلة اذن هو لهذه الأمور .

او بمعنى بكل خير وتقدير ، فالملائكة تنزل في هذه الليلة ومعها كل هذه الأمور، وقيل: المقصود تنزل بأمر الله ، لكن المعنى الأول انسب .

عبارة (ربهم) تركز على معنى الربوبية وتدبير العالم وتتناسب مع عمل الملائكة في تلك الليلة حيث تنزل لتدبير الامور وتقديرها، وبذلك يكون عملها جزء من الربوبية الخالق .

بايجاز الاية الكريمة تقول: الملائكة والروح تنزل في هذه الليلة بأمر ربهم لتقدير امر من الامور[٤٢] .

(سلام هي) أي: ماهي الا سالمة وخير كلها لا شر فيها، لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها سوءاً ولا اذى .

(حتى مطلع الفجر) أي: حتى وقت طلوعه ، لاينقطع تنزلهم فوجا بعد فوج الى طلوع الفجر [٤٣] .

حدثني يونس قال: اخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قول الله : (سلام هي) قال: ليس فيها شيء هي خير كلها حتى (مطلع الفجر) حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال: ثنا عبد الحميد الحماني عن الاعمش عن المنهال عن عبد الرحمن بن ابي ليلى في قوله : (من كل امر سلام هي) قال لايحدث فيها امر وعني بقوله : (حتى مطلع الفجر) الى (مطلع الفجر) [٤٤] .

قوله عز وجل : (وما ادراك ما ليلة القدر) : كل ماكان في القرآن من قوله: (وما ادراك) فقد اداه ، وما كان من قوله : (وما يدريك) فلم يدره .

وقوله عز وجل : (ليلة القدر خير من الف شهر) يقول : العمل في ليلة القدر خير من العمل في الف شهر ليس فيها ليلة القدر .

وقوله عز وجل : (تنزل الملائكة والروح فيها) .

يقال: ان جبرائيل (عليه السلام) ومعه الملائكة ، فلا يلقون مؤمنا ولا مؤمنة الا سلموا عليه[٤٥] .

يخبر الباري عز وجل انه انزل القرآن ليلة القدر، وهي الليلة المباركة التي قال الله عز وجل (انا انزلناه في ليلة مباركة) [الدخان:٣] وهي ليلة القدر وهي من شهر رمضان كما قال تعالى: (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن) قال ابن عباس وغيره : انزل الله القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة من السماء الدنيا، ثم نزل مفصلا بحسب الوقائع الى ثلاث وعشرين سنة على رسول الله (صلى الله وعليه وآله) [٤٦] .

ثم قال تعالى معظما لشأن ليلة القدر التي اختصها بإنزال القرآن العظيم فيها فقال : (وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر) .

قال ابو عيسى الترمذي عند تفسير هذه الآية : حدثنا ابو داود الطيالسي، حدثنا القاسم بن الفضل الحداني عن يوسف بن سعد قال: قام رجل الى الحسن بن علي (عليهما السلام) : بعدما بايع معاوية: سودت وجوه المؤمنين .

ثم قال: الترمذي : هذا حديث غريب لانعرفه الا من هذا الوجه من حديث القاسم بن الفضل، عن يوسف بن مازن والقاسم بن الفضل الحداني هو ثقة وثقة يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي قال : وشيخة يوسف بن سعد ويقال يوسف بن مازن رجل مجهول ولا يعرف هذا الحديث على هذا الحديث على هذا اللغط الا من هذا الوجه[٤٧] .

وقد روى هذا الحديث الحاكم في مستدركه من طريق القاسم بن الفضل عن يوسف بن مازن به ، وقول الترمذي : ان يوسف هذا مجهول فيه نظر ، فأنه قد روى عنه جماعة ، منهم ، حماد بن سلمة وخالد الحذاء ويونس بن عبيد، وقال فيه يحيى بن معين : هو مشهور وفي رواية عن ابن معين قال: هو ثقة . ورواه ابن جرير من طريق القاسم بن الفضل عن يوسف بن مازن كذا قال وهذا يقتضي على كل تقدير منكرا جدا ، قال شيخنا الامام الحافظ الحجة ابو الحجاج المزي : هو حديث منكر .

(قلت) وقول القاسم بن الفضل الحداني انه حسب مدة بني امية فوجدها الف شهر لاتزيد يوما ولا تنقص ليس بصحيح، فأن معاوية بن ابي سفيان استقل بالملك حين سلم اليه الحسن بن علي (عليه السلام) الامارة سنة اربعين ، واجتمعت البيعة لمعاوية وسمي ذلك عام الجماعة ثم استمروا متتابعين بالشام وغيرها لم تخرج عنهم الا مدة دولة بن الزبير في الحرمين ، والاهواز وبعض البلاد قريبا من تسع سنين، ولكن لم تزل يدهم عن الامارة بالكلية ، بل بعض البلاد الى ان استلم بنو العباس الخلافة في سنة اثنين وثلاثين ومائة ، فيكون مجموع مدتهم اثنين وتسعين سنة وذلك ازيد من الف شهر ، فان الالف شهر عبارة عن ثلاثين سنة واربعة اشهر، وكأن القاسم بن الفضل اسقط من مدتهم ايام ابن الزبير وعلى هذا فيقارب ما قاله الصحة في الحساب والله اعلم [٤٨] .

مما يدل على ضعف هذا الحديث انه سيف لذم دولة بني امية ، ولو اريد ذلك لم يكن بهذا السياق، فان تفضيل ليلة القدر على ايامهم لايدل على ذم ايامهم، فأن ليلة القدر شريفة جدا والسورة الكريمة انما جاءت لمدح ليلة القدر فكيف تمدح بتفضيلها على ايام بني امية التي هي مذمومة بمقتضى هذا الحديث .

ثم الذي يفهم من الآية ان الالف شهر المذكورة في الاية هي ايام بني امية والسور مكية، فكيف يحال على الف شهر هي دولة بني امية ، ولا يدل عليها لفظ الاية ولا معناها ، والمنبر انما صنع بالمدينة بعد مدة من الهجرة فهذا كلهُ مما يدل على ضعف الحديث ونكارته والله اعلم .

وقوله تعالى: (تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر) أي يكثر تنزل الملائكة في هذه الليلة لكثرة بركتها والملائكة يتنزلون مع تنزل البركة والرحمة كما يتنزلون عند تلاوة القرآن ويحيطون بحلق الذكر ، ويضعون اجنحتهم لطالب لعلم بصدق تعظيما له واما الروح فقيل المراد به ههنا جبريل (عليه السلام) فيكون من باب عطف الخاص على العام وقيل هم ضرب من الملائكة كما تقدم في سورة النبأ والله اعلم .

وقوله تعالى: (من كل امر) قال مجاهد : سلام هي من كل امر ، وقال سعيد بن منصور : حدثنا عيسى بن يونس ، حدثنا الاعمش عن مجاهد في قوله : (سلام هي) قال هي سالمة لايستطيع الشيطان ان يعمل فيها سواءا او يعمل فيها اذى وقال قتادة وغيره [٤٩] .

تقضى فيها الامور وتقدر الآجال والارزاق كما قال تعالى: (فيها يفرق كل امر حكيم) [الدخان: ٤] وقوله تعالى : (سلام هي حتى مطلع الفجر) قال سعيد بن منصور : حدثنا هشيم عن ابي اسحاق عن الشعبي قال: تسليم الملائكة ليلة القدر على اهل المساجد حتى يطلع الفجر ، وروى ابن ابي حاتم عن كعب الاحبار اثرا غريبا عجيبا مطولا جدا ، في تنزل الملائكة من سدرة المنتهى صحبة جبريل (عليه السلام) الى الارض ودعائهم للمؤمنين والمؤمنات [٥٠] .

الفصل الثاني

المبحث الثاني : (القراءات القرآنية في سورة القدر)

اما القراءات القرآنية الموجودة في السورة فهي كالآتي :

١. ادراك : اوجه قراءتها : بالامالة ، ويقرأ بها: ابو عمرو– حمزة – الكسائي– ابن ذكوان – خلف – شعبة – درس [٥١] .

قرأها الازرق – درس : بالتقليل .

٢. القدر ليلة : تقرأ بالادغام (الكبير) [٥٢] .

٣. تنزل : (تنزل) (وصلا بما قبلها) وبها قرأ البزي .

تنزل : قرأ بها : طلحة بن مصرف – ابن السميمع .

٤. امر: اوجه قراءتها : امرئ وبها قرأ : ابن عباس – عكرمه علي – الكلبي، وقول العوام : انقطع الكلام عند قوله ك (من كل امر) [٥٣] .

٥. حتى : اوجه قراءتها : الى وبها قرأ : أبي .

٦. مطلع : اوجه قراءتها : مطلع [٥٤] ، وبها قرأ : الكسائي – ابو عمرو . الاعمس – ابن محيصن – يحيى ابن وثاب – ابو رجاء – العطاردي ، طلحة – خلف [٥٥] .

مطلع: اوجه قراتها : بتغليظ لامها ، وبها قرأ : الازرق ورش .

الفجر: اوجه قراءتها : بالادغام (الكبير) [٥٦] .

قوله تعالى: (حتى مطلع الفجر) اجمع القراء على فتح اللام الا (الكسائي) فأنه قرأها بالكسر . فالحجة لمن فتح : انه اراد بذلك : المصدر . ومعناه : حتى طلوع الفجر .

والحجة لمن كسر : انه اراد : الاسم او الموضع.

و(حتى) ها هنا : بمعنى الى [٥٧] .

قال ابو الفتح : انكر ابو حاتم هذه القراءة ، على انه حلي عن ابن عباس انه قال: يعني الملائكة ، قال: ولا ادري ماهذا المذهب ؟

قال: وانما هو : (تنزل الملائكة فيها كل امر) كقوله تعالى: (فيها يفرق كل امر حكيم) [٥٨] و(من كل امر)، فتم الكلام، فقال: (سلام)، أي: هي سلام الى ان يطلع الفجر .

وقال قطرب : معناه هي سلام من كل امرئ ، ويلزم على قول قطرب ان يقال : فكيف جاز ان يقدم معمول المصدر الذي هو (سلام) عليه وقد عرفنا امتناع جواز تقديم صلة الموصول او شيء منها عليه [٥٩] .

والجواب ان (سلاما) هي الاصل – لعمري – مصدر ، فأما هنا فأنما هو موضوع موضع اسم الفاعل الذي هو سالمة، او المفعول الذي هو مسلمة ، فكأنه قال: من كل امرئ [٦٠] هي، ابو مسلمة [٦١] هي، أي : سالمة ، فهذا طريق هذا[٦٢].

الفصل الثالث

المبحث الاول: (فضل سورة القدر)

في كتاب ثواب الاعمال [٦٣] ، باسناده : عن سيف بن عميرة ، عن رجل ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: من قرأ (انا انزلناه في ليلة القدر) فجهر بصوته ، كان كالشاهر سيفه في سبيل الله .

ومن قرأها عشر مرات ، محا الله عنه الف ذنب من ذنوبه .

وفي اصول الكافي [٦٤] ، مثله الا ان اخرها : ومن قرأها عشر مرات ، غفرت له على نحو الف ذنب من ذنوبه .

وبأسناده [٦٥] : عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: من قرأ (انا انزلناه في ليلة القدر) في فريضة من فرائض الله ، نادى مناد : ياعبد الله ، غفر الله لك ما مضى ، فأستأنف العمل .

وفي مجمع البيان [٦٦] : ابي بن كعب ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): من قرأها اعطي من الاجر ؛ كمن صام رمضان واحيى ليلة القدر .

وفي منهج الدعوات[٦٧]، لابن طاووس – رحمه الله: انه للصادق (عليه السلام) بما احترست من المنصور عند دخولك عليه ؟

فقال: بالله وبقراءة (انا انزلناه) ، ثم قلت : يا الله يا الله ، سبعا ، اني استشفع اليك بمحمد [واله – صلوات الله عليهم] وان تغلبه لي ، فمن ابتلي بذلك ، فليصنع مثل صنعي .

ولولا اننا نقرأها ونأمر بقراءتها شيعتنا، لتخطفهم الناس ولكن هي، والله ، لهم كهف .

وفي كتاب طب الائمة[٦٨] ، باسناده الى ابي حمزة الثمالي: عن ابي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: شكا رجل من همدان الى امير المؤمنين (عليه السلام) وجع الظهر، وانه يسهر الليل ، فقال: ضع يدك على الموضع الذي تشتكي منه واقرأ ثلاثا: ((وما كان لنفس ان تموت الا بأذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين)) ، وأقرأ سبع مرات ((انا انزلناه في ليلة القدر)) الى آخرها فأنك تعافي العلة ان شاء الله – تعالى – .

وبأسناده الى بكر بن محمد الازدي : عن ابي عبد الله (عليه السلام) واوصى اصحابه واولياءه : من كانت به علة فليأخذ قلة جديدة وليجعل فيها الماء، وليستسقي الماء بنفسه ، وليقرأ على الماء سورة (انا انزلناه) (على الترتيل) ثلاثين مرة ، ثم ليشرب من ذلك الماء وليتوضأ به وليمسح به ، وكلما نقص زاد فيه ، فأنه لايظهر ذلك ثلاثة ايام الا ويعافيه الله من ذلك الداء [٦٩] .

وفي اصول الكافي [٧٠] ، بأسناده الى بكر بن محمد الازدي : عن رجل، عن ابي عبدالله (عليه السلام) في العوذة ، تأخذ قلة جديدة فتجعل فيها ماء ، ثم تقرأ عليها " انا انزلناه في ليلة القدر) ثلاثين مرة ، ثم تعلق وتشرب منها وتتوضأ ويزداد فيها الماء (ان شاء الله) .

عن محمد عن يعقوب [٧١] ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن احمد بن يحيى قال: كنت بفيد فمشيت مع علي بن بلال : قال لي صاحب هذا القبر ، عن الرضا (عليه السلام) : من اتى قبر اخيه المؤمن من أي ناحية ، يضع يده ويقرأ (انا انزلناه) سبع مرات امن من الفزع الاكبر .

الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام ، عن ابيه قال: مررت مع ابي جعفر (عليه السلام) بالبقيع فمررنا بقبر رجل من اهل الكوفة من الشيعة ، فقلت لابي جعفر (عليه السلام) : جعلت فداك ، هذا قبر رجل من الشيعة ، قال: فوقف عليه ، ثم قال : اللهم ارحم غربته ، وصل وحدته وآنس وحشته ، واسكن اليه من رحمتك رحمة يستغني بها عن رحمة من سواك ، والحقه بمن كان يتولاه ، ثم قرأ (انا انزلناه في ليلة القدر) سبع مرات .

وفي من لايحضره الفقيه[٧٢] : وقال: (عليه السلام) : ما من عبد زار قبر مؤمن، فقرأ عنده (انا انزلناه في ليلة القدر) سبع مرات، الا غفر الله له ولصاحب القبر .

وفي كتاب الخصال [٧٣] ، فيما علم امير المؤمنين اصحابه من الاربعمائة باب مما يصلح للمسلم دينه ودنياه (من قرأ (قل هو الله احد) من قبل ان تطلع الشمس (احدى عشر مرة) . ومثلها (انا انزلناه) ومثلها اية الكرسي منع ماله مما يخاف) ومن قرأ (قل هو الله احد) و(انا انزلناه) قبل ان تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وان جهد ابليس .

اذا اراد احدكم حاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس ، فأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: اللهم بارك لامتي في بكورها يوم الخميس .

وليقرأ اذا خرج من بيته الايات الاخرة من آل عمران و(انا انزلناه) واية الكرسي وام الكتاب ، فأن فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة .

اذا كسا الله مؤمنا ثوبا جديدا فليتوضأ وليصل ركعتين ، يقرأ فيهما ام الكتاب وآية الكرسي (وقل هو الله احد) و(انا انزلناه) وليحمد الله الذي ستر عورته وزينه للناس .

وليكثر من قوله: لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، فأنه لايعصي الله فيه وله بكل سلك فيه) ملك يقدس له ويستغفر له ويترحم عليه [٧٤] .

وفي الكافي[٧٥]: علي بن محمد ، عن صالح بن ابي حماد ، عن غير واحد ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من قرأ : (انا انزلناه) اثنين وثلاثين مرة في اناء جديدة ورش به ثوبه الجديد اذا لبسه لم يزل يأكل في سعة مابقي (منه سلك).

وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة [٧٦] : بأسناده الى حكيمة ؛ عمة ابي محمد الحسن (عليه السلام) انها قالت: امرني ابو محمد بالمبيت عنده ليلة ولد القائم، فكنت مع نرجس ؛ ام القائم ، فلم ازل اراقبها الى وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يدي ، لاتقلب جنبا عن جنب الى جنب ، حتى اذا كان اخر الليل وقت الفجر وثبت فزعه فضممتها الى صدري وسميت عليها .

فصاح الي ابو محمد وقال: اقري عليها (انا انزلناه في ليلة القدر) فأقبلت اقرأ عليها، وقلت لها : ماحالكِ ؟

قال: ظهر بي الامر الذي اخبرني به مولاي .

فأقبلت اقرأ عليها ؛ كما امرني ، فاجبني الجنين من بطنها يقرأ مثل ما اقرأ ، وسلم علي .

قالت حكيمة: ففزعت لما سمعت، والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة.

وفي الكافي [٧٧] : عن علي بن محمد عن سهل بن زياد ، عن احمد بن عبدوس، عن محمد بن زاديه عن ابي علي بن راشد قال: قلت لابي الحسن (عليه السلام) : جعلت فداك ، انك كتبت الى محمد بن الفرج تعلمه ان افضل ما يقرأ في الفرائض (انا انزلناه) و(قل هو الله احد) وان صدري ليضيق بقراءتهما في الفجر .

فقال: (عليه السلام) : لايضيقن صدرك بهما ، فأن الفضل والله بهما .

عن سهل ابن زياد ، عن المنصور بن العباس ، عن اسماعيل بن سهل قال: كتبت الى ابي جعفر (عليه السلام) : اني قد لزمني دين فادح فكتب إليّ : اكثر من الاستغفار ، ورطب لسانك بقراءة (انا انزلناه) .

عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن سليمان ، عن احمد بن الفضل عن ابي عمرو الحذاء قال: ساءت حالي ، فكتبت الى ابي جعفر (عليه السلام) .

فكتب الي ادم قراءة : (انا ارسلنا نوحا الى قومه) .

قال: فقرأتها حولا فلم ار شيئا ، فكتبت اليه اخبره بسوء حالي ، واني قد قرأت (انا ارسلنا نوحا الى قومه) حولا) كما امرتني ولم ار شيئا .

قال: فكتب الي : قد وفى لك الحول ، فأنتقل منها الى قراءة : (انا انزلناه في ليلة القدر) .

قال: ففعلت ، مما كان الا يسرا حتى بعث (الي) ابن داود فقضى عني ديني، واجرى عليّ وعلى عيالي ، ووجهني الى البصرة [٧٨] ،

في وكالته بباب كلاء واجرى علي خمسمائة درهم ، وكتبت من البصرة على يدي علي بن مهزيار الى الحسن: اني كنت سألت اباك كذا ، واني قد نلت الذي احببت ان تخبرني ، يامولاي ، ما اصنع بقراءة : (انا انزلناه) اقتصر عليها وحدها في فرائضي وغيرها ، ام اقرأ معها غيرها ، ام لها حد اعمل به ؟

فوقع (عليه السلام) وقرأت التوقيع : لاتدع القرآن قصيرة ولا طويلة ، ويجزئك من قراءة (انا انزلناه) يومك وليلتك مائة مرة .

عن علي بن محمد ، رفعه ، قال: الختم على طين قبر الحسين (عليه السلام) ان يقرأ عليه (انا انزلناه في ليلة القدر) [٧٩] .

وفي الصحيفة السجادية [٨٠] ، في دعائه اذا دخل عليه شهر رمضان : ثم فضل ليلة واحدة من لياليه على ليالي الف شهر ، وسماها : ليلة القدر، تنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم من كل امر ، سلام دائم البركة الى طلوع الفجر على من يشاء من عباده بما احكم من قضائه .

وفي اصول الكافي [٨١] ، باسناده الى أبي جعفر الثاني (عليه السلام) قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام) : كان علي بن الحسين (عليه السلام) يقول: (انا انزلناه في ليلة القدر) صدق الله انزل القرآن في ليلة القدر .

.... الى ان قال: (سلام هي حتى مطلع الفجر) يقول: تسلم عليك، يامحمد ، ملائكتي وروحي بسلامي من أول ما يهبطون الى مطالع الفجر .

وفي شرح الايات الباهرة [٨٢] : عن ابن عباس ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال: اذا كانت ليلة القدر تنزل الملائكة هم سكان سدرة المنتهى ، ومنهم جبرائيل، ومعه ألوية فينصب لواء منها على قبري ولواء في المسجد الحرام ولواء على بيت المقدس ولواء على طور سيناء ، ولا يدع مؤمنا ولا مؤمنة الا ويسلم عليه ، الا مدمن الخمر وآكل لحم الخنزير المضمخ بالزعفران .

قال ابو جعفر (عليه السلام) : وايم الله ان من صدق بليلة القدر ليعلم انها خاصة ، لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) حين دنا موته : هذا وليكم من بعدي ، فأن اطعتموه رشدتم .

ولكن من لايؤمن بما في ليلة القدر منكر ، ومن آمن بليلة القدر ممن على غير رأينا فأنه لايسعه في الصدق الا ان يقول : انها لنا ، ومن لم يقل فإنه كاذب ، ان الله اعظم من ان ينزل الامر مع الروح والملائكة الى كافر فاسق .

فإن قال: انه ينزل الى الخليفة الذي هو عليها، فليس قولهم ذلك بشيء[٨٣] .

وان قالوا : انه ليس ينزل الى احد ، فلا يكون ان ينزل شيء الى غير شيء وان قالوا – وسيقولون – : ليس هذا بشيء ، فقد ضلوا ضلالا بعيدا [٨٤] .

الفصل الثالث

المبحث الثاني : (اعراب سورة القدر)

انا: اصله (اننا فحذفت النون لاجتماع النونات ولانها زائدة . (انزلناه) النون والالف في موضع رفع بالفعل واسكنت اللام لاتصالها بالمضمر المرفوع اتباعا لما تتولى فيه الحركات ، والهاء في موضع نصب ، فحذفت الواو بعدها لسكونها وسكون الالف ، وان الهاء ليست بحاجز حصين ، وقيل : لاجتماع حرفي مدولين فحذف احدهما والهاء كناية عن القرآن ، وان كان لم يتقدم له ذكر في هذه السورة [٨٥] .

فأن سأل سائل فقال: المكني لايكون الا بعد ظاهر ، وهذه اول سورة فلم كني عن شيء لم يتقدم ذكره ، فالجواب في ذلك ان العرب قد تكني عن الشيء وان لم يتقدم ذكره ، اذا كان المعنى مفهوما ، كقولهم : ماعليها اعلم فلان ، يعنون الارض. قال تعالى : (حتى توارت بالحجاب) يعني الشمس [٨٦] .

(وما ادراك) (ما) في موضع رفع بالابتدأ و(ادراك) فعل ماض في موضع الخبر و(الكاف) في موضع نصب .

(ما ليلة القدر) مبتدأ وخبره ، فيه معنى التعظيم .

(ليلة القدر خير من ألف شهر) مبتدأ وخبره أي العمل فيها خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر .

((تنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم) الاصل تتنزل فحذفت التاء لاجتماع تائين [٨٧] .

(الملائكة) رفع بفعلهم ، (الروح) نسق على الملائكة فأن قيل لك : الروح من الملائكة فلم نسق عليهم ؟ فالجواب في ذلك ان العرب قد تنسق الشيء على الشيء نفسه وتخصه بالذكر تفصيلا ، كما قال تعالى : (فيها فاكهة ونخل ورمان) والنخل والرمان

من الفاكهة وقال : (من كان عدوا لله وملائكته ورسله) ثم قال: (وجبريل وميكال) [٨٨]

.

(فيها) جر بفي (بأذن) جر بالباء الزائدة .

(ربهم) جر بالاضافة (من كل) جر بمن (امر) جر بالاضافة ثم الكلام ثم يبتدئ : (سلام هي) ابتدأ وخبر (حتى) غاية (مطلع) جر بحتى وانما حفضت لان التقدير الى مطلع الفجر والمطلع مصدر يعني الطلوع ، (المطلع) بالكسر الموضع.

(الفجر) جر بالاضافة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الخاتمة

اما الخاتمة فقد ادرجت فيها ابرز النتائج التي توصلت اليها من هذا البحث ومن اهمها :

١- ليلة القدر هي ليلة تقدير الامور والاحكام وان الله تعالى قدر ما يكون في تلك السنة من مطر ورزق واحياء واماته الى مثل هذه الليلة من السنة القادمة لقوله تعالى: " فيها يعرف كل امر حكيم" (الدخان:٤) .

٢- عن ابن عباس قال: (ذكر لرسول الله (صلى الله عليه واله) رجل من بني اسرائيل انه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الف شهر فعجب من ذلك رسول الله عجباً شديداً وتمنى ان يكون ذلك لامته فقال: يا رب جعلت امتي اقصر الناس اعماراً واقلها اعمالاً فاعطاه الله (ليلة القدر) وقال ليلة القدر خير منن الف شهر الذي حمل فيه الاسرائيلي السلاح في سبيل الله لك ولامتك من بعدك الى يوم القيامة .

٣- قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لآصحابه: امنو بليلة القدر، انها تكون لعلي بن ابن طالب (عليه السلام) ولولده الاحد عشر من بعدي .

٤- وقال ابو عبد الله (عليه السلام): لو رفعت ليلة القدر لرفع القران .

٥- عن ابن عباس قال: انزل الله القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة من السماء الدنيا ثم نزل مفصلاً بحسب الوقائع الى ثلاث وعشرين سنة على رسول الله (صلى الله عليه واله) .

٦- وعن ابي جعفر (عليه السلام) قال: من قرأ " انا انزلناه في ليلة القدر" فجهز بصوته، كان كالشاهر سبفه في سبيل الله ومن قرأها عشر مرات محا الله عنه الف ذنب من ذنوبه .

٧- وعن الامام الرضا (عليه السلام) قال: من اتى قبر اخيه المؤمن من أي ناحية يضع يده ويقرأ: ((انا انزلناه)) سبع مرات امن من الفزع الاكبر .

٨- في الصحيفة السجادية في دعائه (عليه السلام) اذا دخل عليه شهر رمضان ثم فضل ليلة من لياليه على ليالي الف شهر وسماها ليله القدر الملائكة والروح فيها بأذن ربهم من كل امر سلام دائم البركة الى طلوع الفجر .

٩- عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه واله) انه قال: (اذا كانت ليلة القدر تنزل الملائكة هم سكان سدرة المنتهي ومنهم جبرائيل ومعه الويه فينصب لواء فيها على قبري ولواء في المسجد الحرام ولواء على بيت المقدس ولواء على طور سيناء، لا يدع مؤمناً ولا مؤمنة الا ويسلم عليه، الا مدمن الخمر واكل لحم الخنزير المضمخ بالزعفران) .

الهوامش:

(١) الدخان : ٤ .

(٢) القدر : ٣ .

(٣) التفسير الكبير ، للرازي : ٢٢٩/١١ .

(٤) البحر المحيط ، لابن حيان الاندلسي : ٤٩٦/٨.

(٥) الدخان : ٦ .

(٦) الميزان في تفسير القرآن ، للطباطبائي : ٣٧٩/٢٠ .

(٧) غاية الاماني في تفسير الكلام الرباني ، للكوراني : ٤١٨ .

(٨) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، للشيرازي : ٤٣٨/١٥ .

(٩) الكافي، للكليني : ١٥٩/٤ .

(١٠) المصدر : رأى .

(١١) تفسير كنز الدقائق ، للشيخ محمد القمي : ٤٠٨/١٤ .

(١٢) الشعراء : ٢٠٥-٢٠٦ .

(١٣) روضة الكافي ، للكليني :

(١٤) الشعراء : ٢٠٥-٢٠٦ .

(١٥) الصحيفة السجادية : ١٤-١٦ .

(١٦) أي بثبوت .

(١٧) الاسراء : ٦٠ .

(١٨) تفسير كنز الدقائق : للشيخ محمد القمي : ٤٠٩/١٤و ٤١٠ .

(١٩) مجمع البيان ، للطبرسي : ٥٢٠/٥ .

(٢٠) الاحتجاج ، للطبرسي / ٢٧٥-٢٧٦ .

(٢١) تفسير كنز الدقائق ، للشيخ محمد القمّي : ٤١٠/١٤ و ٤١١ .

(٢٢) الكافي ، للكليني : ٦٥/٤-٦٦ .

(٢٣) الخصال ، للصدوق : ٥٠٨/١ .

(٢٤) اصول الكافي ، للكليني : ٨٢/٢ .

(٢٥) تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب ، للمشهدي : ٤٠٦/٤ .

(٢٦) المصدر : (تفسيره) بدل من (يفسره) .

(٢٧) المصدر : (تنزل) .
(٢٨) كنز الدقائق وبحر الغرائب ، للمشهدي : ٤٠٧/١٤ .
(٢٩) الانفال/ ٢٥.
(٣٠) آل عمران / ١٤٤ .
(٣١) مجمع البيان ، للطبرسي : ٥١٨/٥ .
(٣٢) الكافي ، للكليني : ١٥٧/٦ .
(٣٣) الدخان : ٣ .
(٣٤) زبدة التفاسير ، للاشتر / ٥٩٨ .
(٣٥) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، للشيرازي : ٤٣٤/١٥ .
(٣٦) الامثل ، للشيرازي : ٤٣٤/١٥ .
(٣٧) زبدة التفاسير ، للاشقر :٥٩٨ .
(٣٨) الامثل، للشيرازي : ٤٣٦/١٥ .
(٣٩) الشورى : ٥٢ .
(٤٠) الامثل: للشيرازي : ٤٣٦/١٥ .
(٤١) تفسير البرهان ، البحراني ، ٤٨١/٤ .
(٤٢) الامثل، للشيرازي : ٤٣٦/١٥ و ٤٣٧ .
(٤٣) زبدة التفاسير ، للاشقر / ٥٩٨ .
(٤٤) جامع البيان ، للطبري / ١٦٨ .
(٤٥) معاني القرآن ، للفراء /٢٨٠ .
(٤٦) تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير الدمشقي : ٧٤٤/٤ .
(٤٧) تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي : ٧٤٤/٤ .
(٤٨) تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير الدمشقي : ٧٤٥/٤ .
(٤٩) تفسير القرآن العظيم ، للدمشقي : ٧٤٦/٤-٧٤٧ .
(٥٠) تفسير القرآن العظيم ، للدمشقي : ٧٤٧/٤ .
(٥١) الكشاف ، للزمخشري /٣٩٢ .
(٥٢) الحجة، لابن خالويه : ١٣٤/٢٠ .

(٥٣) معاني القرآن ، للفراء : ٢٨٠/٣ والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ، لابن جني / ٣٦٨ .

(٥٤) بدون كسر التنوين : قبلها بل الجمع بين الساكنين .

(٥٥) معجم القراءات القرآنية / احمد مختار عمر / ٢٠٣ و ٢٠٤ .

(٥٦) معجم القراءات القرآنية ، لاحمد مختار عمر / ٢٠٤ .

(٥٧) الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه /٣٧٤ .

(٥٨) القدر: ٥ والدخان ٤ .

(٥٩) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ، لابن جني /٣٦٨ .

(٦٠) فيكون (السلام) حينئذ مصدر سلم .

(٦١) وتكون (السلام) حينئذ اسم مصدر لسلم المضعف .

(٦٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ، لابن جني /٣٦٨ .

(٦٣) ثواب الاعمال ، للصدوق : ١٥٢/١ .

(٦٤) اصول الكافي، للكليني : ٦٢١/٦ .

(٦٥) ثواب الاعمال ، للصدوق : ١٥٢/٢ .

(٦٦) مجمع البيان ، للطبرسي : ٥١٦/٥ .

(٦٧) مهج الدعوات ، لابن طاووس/ ١٨٦ .

(٦٨) طب الائمة ، للسيد عبدالله شبر / ٣٠-٣١ .

(٦٩) تفسير كنز الدقائق ، المشهدي : ٤٠٠/١٤ .

(٧٠) اصول الكافي ، للكليني : ٦٢٤/٢ .

(٧١) التهذيب ، الطوسي : ١٠٤/٦-١٨٢ .

(٧٢) من لايحضره الفقيه ، للصدوق : ١١٥/١-٥٤١ .

(٧٣) الخصال ، للصدوق : ٦٢٢/١٠-٦٢٣- ٦٢٤ .

(٧٤) تفسير كنز الدقائق ، للمشهدي : ٤٠٢/١٤ .

(٧٥) الكافي ، للكليني : ٤٥٩/٤ .

(٧٦) كمال الدين ، للصدوق : ٤٢٧/١-٤٢٨ .

(٧٧) الكافي ، للكليني : ٣ / ٣١٥ .

(٧٨) تفسير كنز الدقائق ، للمشهداني : ١٥/ ٤٠٣ .

(٧٩) تفسير كنز الدقائق ، للمشهدي : ٤٠٤/١٥ .

(٨٠) الصحيفة السجادية ، للامام زين العابدين (عليه السلام) / ٢٢٦-٢٢٧ الدعاء : ٤٤ .

(٨١) اصول الكافي ، للكليني : ٢٤٨/٤ .

(٨٢) شرح الآيات الباهرة ، لعلي الحسيني : ٨١٦/١ .

(٨٣) تفسير كنز الدقائق ، للمشهداني : ٤١٦/١٥ .

(٨٤) تفسير كنز الدقائق ، للمشهدي : ٤١٦/١٥ .

(٨٥) اعراب القرآن ، للنحاس / ١٣٤٦ .

(٨٦) اعراب ثلاثون سورة ، لابن خالويه /١٤٢ .

(٨٧) اعراب القرآن ، للنحاس /١٣٤٦ .

(٨٨) اعراب القرآن للنحاس / ١٣٤٧و ١٣٤٨ . والاعراب المرئي للقرآن الكريم : ١٦٥٤/٦.

المصادر والمراجع:

القران الكريم

١- اصول الكافي، محمد بن يعقوب ثقة الاسلام الكليني (ت٣٢٩)، بيروت-لبنان، مؤسسة المرتضى للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م .

٢- اعراب ثلاثون سورة من القران الكريم، لابن خالوية (ت٣٧٠هـ)، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٠هـ/١٩٤١م .

٣- اعراب القران، ابو جعفر احمد بن اسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م .

٤- الاعراب المرئي، ابو فارس الرحراح، تحقيق: محمد علي بحري، ردمك، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الاولى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م .

٥- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، العلامة الفقهية ناصر مكارم الشيرازي، ايران- قم، دار سليمان زاده، الاولى .

٦- البحر المحيط، لابن حيان الاندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م .

٧- تفسير البرهان، العلامة السيد هاشم البحراني، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين الاخصائين، بيروت، منشورات مؤسسة الاعلمي، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م
٨- تأويل الايات الباهرة، شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي النجفي، تحقيق: محمد باقر بن المرتضى، مدرسة الامام المهدي (عج)، قم المقدسة، الطبعة الاولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م .
٩- تفسير القران العظيم، الامام الجليل ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: الشيخ ايمن محمد نصر الدين، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م .
١٠-التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، الامام الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ)، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م .
١١-تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، للعلامة المفسر محمد بن محمد رضا القمي المشهدي، تحقيق: حسن دركاهي، قم، دار الغدير، الطبعة الاولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م .
١٢-تهذيب الاحكام، شيخ الطائفة أبي جعفر محدين الحسن بن علي الطوسي ت(٤٦٠هـ)، تحقيق: محمد جعفر شمس الدين، بيروت، دار التعارف للطبوعات، الطبعة الاولى .
١٣-ثواب الاعمال، الشيخ الصدوق ت(٣٨١)هـ، تحقيق: السيد محمد مهدي السيد حسن الخراساني، قم المقدسة، منشورات الرضي، الطبعة الثانية، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م .
١٤-جامع البيان في تفسير القران، المحدث الكبير ابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م .
١٥-الاحتجاج، الخبير أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، ايران، منشورات الشريف الرضي، الطبعة الاولى، ١٣٨٠م .
١٦-الحجة في القراءات السبع، لابن خالوية (٣٨٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العال سالم مكرم، الكويت، دار الشروق، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .
١٧-الخصال، الشيخ أبي جعفر بن علي بن بابوية القمي الامام الصدوق (ت٣٨١هـ)، تحقيق: علي الغفاري، قم المقدسة، مؤسسة النشر الاسلامي ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م .
١٨-روضة الكافي، محمد بن يعقوب ثقة الاسلام الكليني ت(٣٢٩هـ)، بيروت- لبنان، مؤسسة المرتضى للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م .
١٩-زبدة التفاسير من فتح القدير، محمد بن عبد الله الاشقر، دار المؤيد للطباعة، الطبعة الاولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م .

٢٠-الصحيفة السجادية، الامام زين العابدين (عليه السلام)، بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات .
٢١-طب الائمة، السيد عبد الله شبر، بيروت، دار المرتضى، الطبعة الاولى، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م .
٢٢-غاية الاماني في تفسير الكلام الرباني، شهاب الدين أحمد بن أسماعيل الكوراني ت (٨٩٣هـ)، تحقيق: محمد مصطفى كوكجو، تركيا، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م .
٢٣-الفقيه، الشيخ أبي جعفر محمد بن علي الصدوق (ت٣٨١هـ)، تحقيق: العلامة الشيخ حسين الاعلمي، بيروت، مؤسسة الاعلمي لمطبوعات، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
٢٤-الكافي، ثقة الاسلام الشيخ محمد بن يعقوب الكليسي (٣٢٩هـ)، بيروت، منشورات الفجر، لطبعة الاولى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م .
٢٥-الكشاف، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت٤٦٧هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت .
٢٦-كمال الدين وتمام النعمة، أبي جعفر علي بن الحسين بن بابوية القمي الصدوق(ت٣٨١هـ)، تحقيق: حسين الاعلمي، بيرو، مؤسسة الاعلمي، الطبعة الاولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م .
٢٧-مجمع البيان في تفسير القرآن، أبي الفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق: السيد محسن الامين العاملي، بيروت، دار المرتضى للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م.
٢٨-المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات القرانية لابن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح أسماعيل القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م .
٢٩-معاني القرآن، أبي زكريا يحيى بن زياد القراءات (٢٠٧هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح أسماعيل شلبي، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .
٣٠-معجم القراءات القرانية، أحمد مختار عمرات ١٤٢٤هـ، الكويت، عالم الكتب، الطبعة الاولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م .
٣١-الميزان في تفسير القران، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، بيروت- لبنان، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،الطبعة الاولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.